**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه الحلقة**

**الثالثة عشرة بعد المائة في موضوع (المتين) والتي هي بعنوان :**

**\* { إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ } :**

**ولقد وصف الله- تعالى- قوم فرعون بهوان الشخصية، وتفاهة العقل، والخروج عن كل مكرمة فقال: فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطاعُوهُ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ وذلك لأن الأمة التي تترك الظالم وبطانته يعيثون في الأرض فسادا، لا تستحق الحياة، ولا يكون مصيرها إلا إلى التعاسة والخسران.**

**وقوله كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ تفسير لصنيعهم الباطل، ودأبهم على الفساد والضلال.**

**والمراد بآيات الله: ما يعم المتلوة في كتب الله- تعالى-، والبراهين والمعجزات الدالة على صدق الأنبياء فيما يبلغونه عن ربهم.**

**وفي إضافتها إلى الله: تعظيم لها وتشريف، وتنبيه إلى قوة دلالتها على الحق والخير.**

**وقوله: فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ معطوف على قوله كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ لبيان ما**

**ترتب على كفرهم من عقوبات أليمة.**

**وفي التعبير بالأخذ إشارة إلى شدة العذاب، فهو- سبحانه- قد أخذهم كما يؤخذ الأسير الذي لا يستطيع الفكاك من آسره.**

**والباء في قوله: بِذُنُوبِهِمْ للسببية أى كفروا بآيات الله فعاقبهم- سبحانه- بسبب كفرهم وفسوقهم عن أمره.**

**ويجوز أن تكون للملابسة، أى: أخذهم وهم ملتبسون بذنوبهم دون أن يثوبوا منها، أو يقلعوا عنها.**

**وعلى الوجهين فالجملة الكريمة تدل على كمال عدل الله- تعالى- لأنه ما عاقبهم إلا لأنهم استحقوا العقاب.**

**والمراد بذنوبهم: كفرهم وما ترتب عليه من فسوق وعصيان، وأصل الذنب: الأخذ بذنب الشيء أى بمؤخرته، ثم أطلق على الجريمة، لأن مرتكبها يعاقب بعدها.**

**وإلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**